الفصل الخامس

العينات وطرق إختيارها

- مقدمة
- تحديد العينة
- الفرق بين المجتمع الأصلى للدراسة وعينة الدراسة
- خطوات اختيار العينة
- أنواع العينات
  - العينات العشوائية
  - العينات غير العشوائية
- كيفية اختيار العينة

الفصل الخامس

العينات وطرق إختيارها

مقدمة :

الباحث في مجال الدراسات التربوية والإجتماعية لا يستطيع القيام ببحثه والتوصل إلى نتائج دقيقة في هذا المجال دون أن يستعين بأساليب معينة لإختيار العينات وذلك لأنه ليس من السهل عند دراسة ظاهرة معينة في مجتمع أصلي أن يقوم بدراسة جميع أفراد ذلك المجتمع كما أنه في كثير من الحالات يحاول الباحث تعميم نتائج بحثه على المجتمع كله بعد دراسة جزء من ذلك الكل وإستخدام هذا الجزء كأساس لتقدير الكل .

وفى كل دراسة ينبغى على الباحث أن يحاول الحصول على عينه تمثل المجتمع الأصلى تمثيلا حقيقيا .

ولكن نتساءل: كيف يمكن تحديد العينة ؟

أن أي قرار يتصل بتحديد العينة المطلوبة يتوقف إلى حد كبير على الهد ف الذي يريد البحث تحقيقه ، كما ينبغي أن تكون العينة وصف دقيق للمجتمع الأصلى موضوع البحث .. وفي سبيل تحديد العينة ينبغي على الباحث أن يمر بخطوات أهمها :

١- **تحديد هدف البحث** : يجب أن يحدد هدف البحث بدقة بحيث يستطيع الباحث على أساسها أن يحدد نوع العينة وحجمها اللازم للبحث كأن يكون البحث على مجتمع محلي أو مدينة أو محافظة أو على مجتمع أكبر .

٢- **تحديد المجتمع الأصلي** : ومعنى ذلك أن عملية تحديد المجتمع الأصلي الذي تختار منه العينة عملية أساسية وتحتاج تحديداً دقيقاً حتى تكون نتائج البحث مفيدة من الناحية العملية والعلمية .

٣- **عمل قائمة بالمجتمع الأصلي** : ينبغي على الباحث أن يعد قائمة كاملة دقيقة لجميع مفردات هذا المجتمع الأصلي حتى يمكن تحديد العينة التي يطبقها البحث حتى تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي .

٤- **إنتقاء عينات ممثلة للمجتمع الأصلي** : وبعد تحديد المجتمع الأصلي ووضع قائمة تشتمل على جميع الوحدات يصبح العمل الأساسي التالي بسيطاً نسبياً وهو إنتقاء عينة من القائمة تمثل المجتمع الأصلي للدراسة.

٥- **الحصول على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلا حقيقيا** : لابد أن تختار بطريقة تضمن أن تكون العينة ممثلة، وان تكون كبيرة نسبياً بدرجة تكفي لتمثيل خصائص المجتمع الأصلي، وهناك عوامل تحدد حجم العينة المناسبة وهي :

١) طبيعة المجتمع الأصلي .
٢) طريقة أو أسلوب إختيار العينة .
٣) دقة العينات المطلوبة .

الفرق بين المجتمع الأصلي للدراسة وعينة الدراسة:

من الأمور الجوهرية التي يجب الإشارة إليها أنه توجد العديد من أنواع العينات التي تستخدم من البحث العلمي ، ولكن قبل إستخدام هذه العينات لابد من التفريق بين :

(١) **المجتمع الأصلي للدراسة** : ويشير المجتمع الأصلي للدراسة إلى مجتمع الدراسة بما يحتويه من البيئة الجغرافية أو السياسية أو الأفراد والمؤسسات التي يكونوا أعضاء في عينة الدراسة، ولأسباب عملية وعلمية وإقتصادية لا يستطيع أي باحث أن يتناول جميع مكونات المجتمع الأصلي للدراسة ولذلك يلجأ الباحثون لدراسة جزء من المجتمع الأصلي المعروفة بعينة الدراسة.

(٢) **عينة الدراسة** : ويشير إلى أن عينة الدراسة تمثل جزء من المجتمع الأصلي للدراسة تمثيلاً حقيقياً بحيث يتضح فيها خصائص المجتمع الأصلي بنفس النسب الواردة في المجتمع وتحدد وفق شروط معينة وفقاً لطبيعة موضوع الدراسة.

ويفضل الباحثون الأخذ بالعينة بدلاً من الأخذ بالمجتمع الأصلي للدراسة لأسباب منها :

أ. تزود العينة الباحث بالبيانات اللازمة التي يجدها في حالة الأخذ بمجتمع الدراسة.

ب. تجنب العينة الباحث صعوبة تطبيق أداه الدراسة على المجتمع الأصلي .

ج. الأخذ بالعينة يقلل صرف النفقات على الباحث لتغطية مفردات الدراسة.

د. يختصر الوقت على الباحثِ فلا يجد نفسه مضطراً إلى أخذ وقتٍ طويل في تطبيق أداة الدراسة.

ه. صعوبة وصول الباحث إلى بعض أفراد الدراسة فقد يكون بعضهم من ذوي المراكز الوظيفية القيادية في المجتمع ، أو من ذوي العلل البدنية التي تحول دون الإفادة منهم بصورة سليمة.

خطوات اختيار العينة:

تمر عملية اختيار عينة الدراسة بالعديد من الخطوات من أهمها :

(أ) **تحديد المجتمع الأصلي** : تتطلب هذه الخطوة تحديداً واضحاً ودقيقاً لمفردات مشكلة الدراسة. فمثلاً إذا أراد الباحث أن يدرس مشكلات المعلمين في التعليم العام بالمجتمع المصري فعليه أن يحدد المرحلة الدراسية والتخصص ، والمحافظة والمدارس سواء كانت حكومية أم خاصة .

(ب) **تحديد أفراد المجتمع الأصلي** : وتتطلب هذه الخطوة أن يعد الباحث قائمة بأسماء المعلمين على رأس العمل، والتي تنطبق عليهم الخطوة الأولى، وهذا يتم من وزارة التربية والتعليم والتي تزوده بهذه القائمة.

(ج) **اختيار عينة البحث** : وتتطلب هذه الخطوة أن تتوافر جميع خصائص أفراد مجتمع الدراسة في الأفراد الذين يتم اختيارهم ليكونوا أعضاء في العينة، فإذا كان أفراد مجتمع الدراسة متجانسين، فإن أي عدد منهم يمثل المجتمع الأصلي، أما إذا كان أفراد المجتمع غير متجانسين فلابد من اختيار عينة وفق شروط معينة فمثلاً إذا كان مجتمع الدراسة، هو: جميع المعلمات الجامعيات التربويات من ذوي الخبرات الوظيفية القديمة واللاتي يدرسن في تخصصات معينة، يدعى هذا المجتمع بالمجتمع المتجانس، أما إذا كان المجتمع، هو جميع المعلمات من ذوي التأهيل العلمي المختلف، والخبرات الوظيفية المختلفة، ويعملن في تخصصات متباينة، فإن هذا المجتمع يسمى بالمجتمع غير المتجانس.

(د) **اختيار عددٍ كافٍ من الأفراد** : تتطلب هذه الخطوة مراعاة مدى تجانس مجتمع الدراسة من تباينه، ومنهج البحث المستخدم، ودرجة الدقة المطلوبة. فإذا أراد الباحث أن يصل إلى نتائج دقيقة قابلة لتعميم نتائج بحثه، فعليه أن يعتمد على عينة كبيرة.

(ه) **إختيار نوع العينة** : وتتطلب هذه الخطوة القيام بالخطوات السابقة بالترتيب، ومراعاة شروط أنواع العينات. ويجب على الباحث أن يحذر من الوقوع في أخطاء اختيار العينة، ومنها:

- خطأ الصدفة (الخطأ العشوائي)، وسببه قلة أفراد العينة مقارنة بأعداد المجتمع الأصلي للدراسة، وقلة تجانس أفراده.
- خطأ التحيز، وسببه يعود للباحث، وذلك بتفضيله أفراد دون غيرهم تتوافر فيهم خصائص معينة، ويترتب على هذا الخطأ أن أفراد العينة غير ممثلين لخصائص المجتمع الأصلي للدراسة.

أنواع العينات:

تتعدد أنواع العينات وفيما يلي نعرض لبعض أنواع العينات:

الأسلوب الأول: العينات العشوائية:

ويستخدمه الباحث إذا كان أفراد المجتمع الأصلي للدراسة معروفين، وفي هذه الحالة يتم الاختيار العشوائي على أساس تكافئ فرص الاختيار أمام جميع أفراد المجتمع دون تدخل من طرف الباحث ، ومن أنواع العينات العشوائية :

١ ــ العينة البسيطة:

تعتمد هذه الطريقة من العينات على المساواة بين احتمالات الاختيار لكل فرد من أفراد المجتمع الأصل، ويختار الباحث هذا النوع من العينات إذا كان مجتمع الدراسة متجانساً ، ويتم اختيار هذه العينات بأسلوبين هما:

أ. **إما استخدام القرعة** : بحيث يتم تحديد أرقام لجميع أفراد المجتمع الأصلي للدراسة، ثم وضع هذه الأرقام في صندوق خاص وتحرك بعضها مع بعض، وبالتالي يتم سحب أرقام من الصندوق حتى يستوفي الباحث العدد المطلوب للعينة.

ب. **وإما باستخدام جدول الأرقام العشوائية** : بحيث يحدد الباحث أرقاماً من جدول الأرقام العشوائية بصورة طولية أوعرضية، وإذا استوفي العدد المحدد للعينة قام باختيار الأفراد الذين لهم الأرقام ذاتها في المجتمع الأصلي للدراسة، وبعدما ينتهي الباحث يكون هؤلاء الأفراد هم العينة المختارة.

٢ ــ العينة المنتظمة:

يختار الباحث هذا النوع من العينات إذا كان مجتمع الدراسة متجانساً، على غرار العينة البسيطة، لكن تختلف العينة المنتظمة عن العينة البسيطة في خطوات تكوينها. حيث تكون المسافة بين أرقام أفراد العينة متساوية. فمثلاً إذا كان مجتمع الدراسة يتألف من ٢٠٠ فرداً، والعدد المطلوب للعينة، هو ٢٠ فرداً، فالمسافة بين الرقم الأول للفرد والذي يليه هي ١٠، وهي عبارة عن حاصل القسمة: ٢٠٠ ÷ ١٠. إذ يبدأ الباحث باختيار الرقم الأول عشوائياً، وليكن مثلاً ٤ وبالتالي تكون العينة

المنتظمة مؤلفة من الأفراد الذين يحملون الأرقام التاليـــة ٤، ١٤، ٢٤، ٣٤، ٤٤، ٥٤، ٦٤ .....الخ .

٣ ــ العينة الطبقية:

يختار الباحث هذا النوع من العينات إذا كان مجتمع الدراسة غير متجانس نظراً لأنه يتألف من فئات أو طبقات مختلفة بعضها عن بعض ويتطلب هذا النـــوع مراعاة الخطوات التالية:

- تحديد الفئات المتوافرة في مجتمع الدراسة.
- تحديد أفراد كل فئة على حدة.
- اختيار من كل فئة عينة عشوائية بسيطة تمثلها بحيث يتناسب عدد كل فئة في العينة مع عددها في المجتمع الأصلي للدراسة.

٤ ــ العينة العنقودية:

يختار الباحث هذا النوع من العينات إذا كان مجتمع الدراسة على مســتوى دولة كبيرة حيث يصعب عليه استخدام العينة البسيطة أو العينة المنتظمة أو العينـــة الطبقية. ويتبع الباحث في هذه الحالة تقسيم الدولة إلى مناطق ثم إلى محافظات ثـــم إلى أجزاء صغيرة. حتى يصل إلى الأفراد المطلوبين للعينة والصـــالحين لتمثيـــل مجتمع الدراسة.

الأسلوب الثاني: العينات غير العشوائية:

ويستخدمه الباحث إذا كان أفراد المجتمع الأصلي للدراسة غير معروفين وفي هذه الحالة يتم الاختيار غير العشوائي وذلك بتدخل من الباحث بحيث يختار أفراداً ويترك أفراداً من مجتمع الدراسة على ضوء شروط معينة يحددها الباحث ومن أنواع هذه العينات :

١ ــ العينة الصدفية:

يختار الباحث أفراد هذه العينة بالصدفة أي دون ترتيب سابق معهم كـــأن يختار الباحث عدداً من المصلين عند خروجهم من المساجد أو عدداً من الطـــلاب عند خروجهم من مدارسهم ويسألهم عن موقفهم حيـــال تـــأثير الفضـــائيات علـــى

التحصيل الدراسي للطلاب. ويعاب على هذا النوع من العينات أن أفرادها لا يمثلون مجتمع الدراسة بصورة دقيقة وبالتالي فإنه من الصعب تعميم نتائج الدراسة على كل المجتمع الأصلي .

٢ ــ العينة الحصصية:

يقوم الباحث إذا أراد الأخذ بالعينة الحصصية بتقسيم مجتمع الدراسة إلى فئات ثم يختار عدداً من الأفراد من كل فئة بما يتناسب وحجم الفئة في مجتمع الدراسة. وتشبه العينة الحصصية العينة الطبقية في هذا المعنى، لكن تختلف عنها في أن العينة الحصصية يتدخل الباحث في اختيار أفراد العينة، بينما في العينة الطبقية لا يتدخل مطلقاً في اختيار أفراد العينة. ويعاب على هذا النوع من العينات هو أنه لا يمثل مجتمع الدراسة بصورة دقيقة .

٣ ــ العينة الغرضية:

يختار الباحث أفراد هذه العينة إذا أدرك أنهم يحققون أغراض دراسته.

فمثلاً إذا كان الباحث يريد دراسة عن رواد التربية والتعليم في المجتمع ، فإنه يختار التربويين الذين يعتقد أنهم يفيدونه في تحقيق أغراض بحثه كأن يختار القدامى الذين هم على قيد الحياة أو تلاميذهم.

كيفية إختيار العينة:

على الباحث أن يحدد في خطته نوع العينة التي اختارها لبحثه وما هو حجم العينة ومميزاتها وعيوبها والإمكانيات المتوفرة له عنها، وتوجد عدة خطوات لإختيار العينة يجب مراعاتها وهي:

- تحديد أهداف الدراسة.
- تحديد المجتمع الأصلي الذي تختار منه العينة.
- إعداد قائمة بالمجتمع الأصل.
- انتقاء عينة ممثلة.

الحصول على عينة مناسبة ومن الملاحظ أنه ليس هنـــاك قواعـــد جامدة للحصول على عينة مناســـبة لأن لكـــل موقـــف مشـــاكله وخصائصه.